

خطبة الجمعة بعنوان (الإيمان بالغيب) 8 رجب 0441هـ الموافق

9102 3 51 م

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:17](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله اختص الله تعالى المؤمنين في مواطن كثيرة في القرآن الكريم بصفات جليلة سامية واحوال عليا جامعة ومنازل رفيعة فاضلة - [00:00:37](#)

وكان من اعظم تلك الصفات واجمل تلك الخلال انهم بالغيب مؤمنون وباخباره موقنون وبيقينه راسخون. ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - [00:01:05](#)

فاول صفات المؤمنين ايمانهم بالغيب والايمان بالغيب اصل الاعتقاد واساس اليقين وطريقه وهو التصديق الجازم الذي لا شك والارتياح والاعتقاد التام الذي ليس معه الا اليقين المطلق بجميع الاخبار الغيبية - [00:01:32](#)

التي اخبر الله عز وجل او اخبر عنها رسوله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس اذا اتاه رجل يمشي - [00:01:57](#)

فقال يا رسول الله ما الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لقائه وتؤمن بالبعث الاخر. رواه البخاري ومسلم اخوة الايمان ان اوجب الواجبات على المسلم ان يوقن قلب ان يوقن بقلبه ويعتقد بفؤاده ويوصل نفسه الى هذه المرتبة بان كل ما -

[00:02:15](#)

من عند الله حق ويقين. وصدق وعدل وعليه ان يؤمن بالاخبار الصادقة الواردة من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله عليه وسلم وليس في اخبار الله ورسوله ما هو مخالف للعقول الا اذا ترك الانسان العلم بالله - [00:02:47](#)

واما في قدرة الله فكل شيء ممكن ولهذا لا يمكن ان يكون في خبر الله ورسوله ما ليس بممكن يجب على المؤمن ان يؤمن بان الغيب من عند الله. قل لا يعلم من في السماوات والارض - [00:03:13](#)

الا الله فنؤمن بالغيوب لان العقول قاصرة لا تدرك ما الذي وراء السماء. ما الذي وراء السماء الثانية؟ العقول لا الا قياسات عقلية وخيالات وهمية هذا الايمان بالغيب عباد الله لا يكفي فيه الاقرار الذهني او العلم المعرفي فحسب بل يجب - [00:03:34](#)

بل يجب فيه الاقرار التام والتسليم المطلق لله لكل غيب سواء شاهده المسلم بعد او لم يشاهده فيؤمن بالله وبما وصف به نفسه ويؤمن بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:02](#)

ويؤمن بالملائكة الكرام والكتب المنزلة التي علمناها والتي لم نعلمها وبالرسل مع اننا لم نرهم لكن خبر الله حق وباليوم الاخر وهو ات لا ريب فيه ونؤمن بالقدر ونؤمن بالقدر خيره وشره - [00:04:26](#)

ونؤمن بما اخبر الله سبحانه واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم من الحوادث الماضية التي كانت والحوادث المستقبلية التي ستكون ما دام الله اخبر عنها ورسوله صلى الله عليه وسلم اخبر عنها فهي واقعة لا ريب - [00:04:49](#)

لا يمكن الارتياح فيها. وان ارتاب المرتابون فقد ارتابوا في الله. حتى قال الرسل لهم افي الله شك فاطر السماوات والارض المرتاب بالغيب يرتاب في كل شيء حتى في نفسه - [00:05:16](#)

يزعم احدهم انه لا يؤمن الا بالمحسوس ومعناه انه ينكر روحه التي بين جنبيه. لان الروح غيب لا يمكن الاطلاع عليه الا بخبر الله ورسوله يلزمه ان ينكر وجود جده العاشر لانه لم يره ولا يمكن وصوله اليه - [00:05:36](#)

فهذه كلها ايها الاخوة من اعظم البراهين على ان الايمان بالغيب مغرز الايمان الايمان بالغيب وبالاخبار الواردة عن الله ورسوله. مغرز الايمان فعلينا ان نؤمن بما يحصل في اخر الزمان وما سيكون من علامات الساعة الصغرى والكبرى - [00:06:01](#)

كظهور الدجال ونزول عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها اشراط ما حصل منها وما سيحصل بل وما سيكون حين الغرغرة وما سيكون بعد القنطرة وما سيكون في البرزخ وما سيكون في القبر كل ذلك غيب - [00:06:26](#)

البعث غيب والحساب غيب والميزان غيب والحوظ غيب بل والجنة والنار غيب ونؤمن بهذا كله ونعلم ان هذه الغيبات لولا خبر الله ما علمناها فالغيب من خصائص الله الغيب عنده شهادة - [00:06:54](#)

والشهادة عنده مرئي مسموع لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير - [00:07:21](#)

ايها المسلمون قد كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولا زاد ولا زال من ارفع الخلق عند الله منزلة واعلاهم مكانة واسماهم مقاما فهو صاحب المقام المحمود والحوظ المورد. ومع ذلك - [00:07:46](#)

فقد قال الله عز وجل له قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك واخبر الله عنه انه قال ولو كنت اعلم الغيب - [00:08:08](#)

لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وقالت عائشة رضي الله عنها الصديقة من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريا والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. رواه مسلم - [00:08:25](#)
عباد الله اذا كان من المتقرر في المسائل العقدية وقطعيات الايمان ان الغيب لا يعلمه الا الله له غيب السماوات والارض فان كل طريقة يقصد بها ادعاء التوصل الى شيء من علم الغيب - [00:08:49](#)

غير طريق الوحي غير طريق الكتاب والسنة فهو ضلال مبين. وافك مستطير لا يمكن الوصول الى الغيبات مطلقة الا بوحي من الله لا يمكن لاي شيء غير خبر الله ورسوله ان يوصل الى علم حقيقي في الغيبات - [00:09:10](#)

بل لكل ما بل كل ما سيكون. انما هو ظنون واوهام لو ادخلت يدي في جيبني ثم اخرجت وقلت ما الذي في يدي؟ لكان بالنسبة لكم غيبا وما يقوله المتقول كان ظنا وتخميناً - [00:09:35](#)

نعم ان العقل لا يمكنه ادراك الغيبات وانقاصه بمقياسه ظرب اخماسا في اسداسه فانه لا يغني من الحق شيئا لاجل ذلك حرم الله تعالى السحر والكهانة والعراف وقراءة الفجنان والابراج والتنجيم - [00:09:56](#)

وما كان الله ليطلعكم على الغيب واذا كان للحواس كالعين والاذن قدرات وحدود على السمع والرؤية ولليد قدرة في العمل وللقدم قدرة في السير. فان العقل الة من الالات له - [00:10:21](#)

قد لا يستطيع تجاوزه في معرفة الغيب واسراره ولو كان لاحد من الخلق مهما بلغت منزلته وسمت درجته وارتفعت مكانته. ادعاء علم الغيب لعلم يعقوب عليه السلام شأن يوسف عليه السلام ولما ابيضت عيناه من الحزن - [00:10:43](#)

ولعلم سليمان ما كان من قوم بلقيس لما قال الهدهد احط بما لم تحط به وجئتك من سبأ نأ يقين لو كان لاحد ان يعلم الغيب لعلمت الجن موت سليمان. فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون - [00:11:07](#)

غيب ما لبثوا في العذاب المهين لو كان احد يعلم الغيب لعلمت الملائكة. قال الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:11:28](#)

فاراد الله ان يخبرهم انهم لا يعلمون الغيب فقال انبئوني باسماء هؤلاء. ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت

العليم الحكيم فنؤمن بالغيب انه من خصائص الله ونؤمن بالغيب الذي اخبر الله عنه ورسوله وانه حق - [00:11:46](#)

ما كان الله ليطلع وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله بتقول ايه؟ اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. فيا فوز المستغفرين - [00:12:12](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله رحمة للعالمين. اما بعد فاوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله تعالى - [00:12:50](#)

فمن اتقى الله وقاه ونصره وكفاه. ايها المسلمون ان للايمان بالغيب في القلب فوائد كثيرة. لا تحصى واثار عظيمة لا تنكر يجدها المؤمن في قلبه ويستشعرها في كل جوانب حياته ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين الذين - [00:13:12](#)

يؤمنون بالغيب ومن اهم تلك الآثار الحميدة والفوائد الجليلة خشية الله تعالى بالغيب ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون فخشية الله تعالى بالغيب تهيب القلوب للخير وقبول التذكرة والنصح

انما تنذر الذين يخشون ربهم - [00:13:35](#)

الغيب خشية الله تعالى بالغيب سعادة وسكينة وراحة وطمأنينة وحصن من الفتن ولذتها في القلب لا يعرفها الا من ذاقها ان القلب اذا امتلى بالخوف والمهابة والمحبة والاجلال لله سبحانه وتعالى. احجمت الاعضاء - [00:14:05](#)

وعن ارتكاب المعاصي. يقول ابن القيم رحمه الله المراقبة دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة وهي ثمرة علمه لان الله سبحانه رقيب عليه. ناظر اليه. سامع لقوله وهو مطلع على عمله -

[00:14:31](#)

كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة. واسألك كلمة الحق - [00:15:00](#)

بالرضا والغضب. واسألك القصد في الفقر والغنى. رواه النسائي من حديث عمار رضي الله عنهما كما اعتبرت الشريعة بعض التشريعات والاحكام العملية اختبارا لعقيدة الايمان بالغيب يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم

ليعلم الله من - [00:15:21](#)

خافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم عباد الله لا شك ان المنكر للغيب المعرض عن الشرع محروم بكفره بالغيب محروم من الطمأنينة القلبية والسكون الايماني ضحية للاوهام والشكوك. عرضة للحيرة والاضطراب - [00:15:50](#)

اب لا يعرف للرضا طريقا ولا للتسليم سبيلا خائق بائس يقوم بفكره على الملموس المحسوس وينكر ما عدا ذلك حتى يصل به الامر ان ينكر نفسه يقول ابو حامد الغزالي رحمه الله انه جاءه رجل سفسطائي - [00:16:14](#)

فقال له اثبت ما تدعيه بالحواس الخمس فاني لا اؤمن بشيء الا اذا كان كذلك فقال له ابو حامد رحمه الله اذا لا اناقشك لانك مجنون ولو كنت عاقلا فاثبت عقلك بالامر - [00:16:38](#)

المحسوس ايها الاخوة ان هؤلاء الذين يحشرون عقولهم حتى في الغيبات كيف يريدون الايمان بالجنة والنار كيف يريدون ان يؤمنوا بادم عليه السلام وبينهم وبينه الاف والاف من القرون ينبغي علينا ان ندرك ان المنكرين للغيب هم محرومون من الايمان بالغيب فضلا

عن الطمأنينة - [00:17:00](#)

لذلك لا هم لهم سوى الدنيا الفانية بعمرها الضيق واجلها المحدود. لاهيا وراء متعتها يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. اكبر همهم ومبلغ علمه انه يسأل - [00:17:33](#)

متى يكبر؟ متى القيامة؟ بل يريد الانسان ان يفجر امامه. يسأل ايانا يوم القيامة. لماذا يسأل حتى يفجر اما الايمان بالغيب فانه يورث في القلب مراقبة واحتسابا وصبرا وسلوانا. يجعل المسلم اسعد - [00:17:53](#)

يموت حبيبه في علم ان ما عند الله الكريم خير من الدنيا يحرم من رزق في علم ان الله جل في علاه قدر له ذلك لخير يريد ان يدخره له - [00:18:15](#)

الايمان بالغيب المؤمن بالغيب ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ظراء صبر فكان خيرا له يخشى ربه في سره وجهره في يسره وعسره. في اقباله وادباره في حركته وسكونه - [00:18:34](#)

فيعمل على تصحيح مسار حياته بما يرضي الله تعالى. وعندها يحصل له الامان النفسي والاطمئنان القلبي ولنعلم ولنستيقن كما اخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة تناول في البنيان - [00:18:52](#)

كما نراه عيانا فوالله ليكون كل ما اخبر الله عنه ورسوله عيانا بياناً وحينها لا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولنعلم ان كثيرا من الغيبات تصبح مشاهدات يوم الحسرات. وقل اعملوا - [00:19:13](#)

فسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة الحنفاء المهيدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين اللهم احفظهم - [00:19:42](#)

بالاسلام قائمين واحفظنا بالاسلام قاعدين واحفظنا بالاسلام راقدين ولا تشمت بنا اعداء ولا حاسدين. اللهم ابرم للامة امر رشدي عز فيه اهل الايمان ويذل فيه اهل الشرك والكفران ويهدي فيه اهل العصيان. اللهم وفق امير البلاد - [00:20:09](#)

ولي عهده لهداك واجعل اعمالهما في طاعتك ورضاك. واجعل اللهم الكويت امانة مطمئنة بالعدل والايمان سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك - [00:20:29](#)

سميع قريب مجيب الدعوات. اللهم الف بين قلوبنا واجمع شتاتنا. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من النار وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - [00:20:49](#)